



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR  
Date : 15 9 94  
Photo No. : 163

## مشهد لم يكتمل

من قال ان التجزئة تخلو بالضرورة من الحسنة؟  
خذوا الجامعة العربية، وهي التي لم تعد تجمع الا الخصومات. فلولا  
التشرنم الذي بات يحكمها، لما كانت تستطيع التهرب بهذه  
السمولة من مسألة رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل، متجاهلة  
الضغوط الاميركية الملحة.

مكرة اخوك لا بطل، ولكن لا بأس. فلعل في هذا التهرب، الحاصل  
موضوعيا، الفائدة الوحيدة من اجتماع مجلس وزراء الجامعة في  
القاهرة.

يتطلع المراقبون عادة الى اجتماع هيئة اقليمية او دولية ما ليروا ما  
الذي يتقرر. اما اجتماعات الجامعة العربية، فأهميتها نجدها في ما لا  
يتقرر فيها. هكذا، صار المرء يشعر كلما اجتمع مجلس الجامعة ان  
"القطوع" مر، والى اللقاء في اجتماع آخر.

بيد ان الفضل في تأخير رفع المقاطعة لا يعود كله الى عجز  
الجامعة عن التوافق على موقف عربي موحد حيال السلام مع  
اسرائيل، ايا يكن محتوى الموقف. فلماذا التأخير دلالة كبيرة حول  
طبيعة المرحلة التي تمر بها مسيرة التسوية. لا مكان للاوهام هنا.  
رفع المقاطعة سيتم اقراره، وبسرعة، ما ان يكتمل مشهد السلام.  
لذلك، فإن تأجيل طرح الموضوع يشهد اساسا على عدم اكتمال  
المشهد.

\*\*\*

ان هذا الطابع الانتقالي هو ايضا الذي يحول دون تقويم كامل لـ"١٣ ايلول". ففي هذه المرحلة، تبقى صورة السلام متأرجحة بين احتمالات عدة، الامر الذي يزيد بدوره من صعوبة توحيد موقف مجزأ اصلا، وان تكن حتمية السلام تمنع من تطور الخلافات الى اصطفاك واضح.

لا ينطبق ذلك على الطرف العربي وحده. فاسرائيل تختبر هي ايضا وضعا من التجزئة المخففة، بمعنى ان خلافات الرأي حول "التنازلات" المطلوبة تبقى من دون سقف الصراع المفتوح، وان تكن تعد من هامش تحرك حكومة اسحق رابين. لا بد هنا من ملاحظة ان الاعتراضات المسجلة حتى الآن على "التفاوض الاعلامي" حول الجولان تبقى اقل حدة مما كان يمكن توقعه قبل سنة.

في المقابل، يبدو جليا ان "حمائم" حزب العمل صاروا عازمين على التعامل بالاعتدال نفسه مع الملفين السوري والفلسطيني، وهو امر لم يكن دائما محسوما، وان لم يكونوا قادرين على موازنة التأثير المتزايد للجيش في تحديد سياسة الحكومة.

\*\*\*

بإزاء هذه الصورة المتحركة، كان يمكن لموقف عربي موحد حول المقاطعة ان يساعد في دفع اسرائيل في اتجاه الوضوح، من اجل الحد من الخسارة ليس الا. اما تجاهل الموضوع، فهو على العكس من ذلك يوحي للاسرائيليين بأن توازناتهم الداخلية هي وحدها التي تحدد تطور المرحلة الانتقالية.

سمير قصير